مكتبة فلسطين للكتب المصورة

موجز
تاريخ فلسطين
من أقدم العصور
حتى القرن الحادي والعشرين

موجز تاريخ فلسطين

من أقدم العصور
حتى مشارف القرن الحادي والعشرين

أحمد الدبش
(تحرير)

عبد القادر ياسين
(تقديم)

فيصل الخيري
أسمهان شريح
رشا حسني
آمال الخزامي
راندا أبو الدهب
رضوى عبد القادر
رباب يحيى
منى عزت
د. نهال خضر البرعي
ريدا خضر البرعي
نظيمة سعد الدين
انتصار الشنطي

بطاقة الفهرسة

اسم الكتاب:	موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين
الطبعة:	طبعة أولى / ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م
الناشر:	مكتبة جزيرة الورد
رقم الإيداع:	
الترقيم الدولي:	

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مكتبة جزيرة الورد - القاهرة / ميدان حليم
خلف بنك فيصل شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا
٠٢/٢٧٨٧٧٥٧٤ - ٠١٢/٩٩٦١٦٣٥
٠١٠/٠١٠٤١١٥ - ٠١٠/٠٠٠٤٠٤٦

تقدم

تقديـــم

نحن لا نقتبس من التاريخ إلا جمراته المتَّقدة، تاركين رماده الخامد، حتى نستدفئ بتلك الجمرات، ونستضيء بها في مسيرتنا.

إن " التاريخ مدوَّنة إنسانية، تهدف إلى الاتصال، والاقتداء "، على ما أكده لنا الأقدمون، فنحن لا نطل على تاريخنا، بهدف التسلية، أو تزجية الفراغ، أو لنهرب متغنين بأمجادنا التليدة من حاضرنا البائس، بل نطل في سبيل إنعاش ذاكرتنا الوطنية، وشحذ حسنا التاريخي، فضلاً عن تعميق ارتباطنا بجذورنا، بما يعزز هوِّيتنا الوطنية، وانتماءنا القومي، ناهيك عن استيعابنا الدروس المستفادة، المضمَّنة في تلافيف تاريخنا الوطني.

إذ كيف لمن يناضل من أجل مستقبل زاهر لوطنه وشعبه، ألا يلم بماضيه الغابر، ويستوعب مفردات حاضره الراهن؟ محصَّنًا من محاولات تحريف أحداث ذلك الماضي، أو تزييفها.

يضيء هذا الكتاب فلسطين في بعدها التاريخي، في محطاته الرئيسية، مكتفيًا، بالخطوط العريضة، والمفاصل فحسب، بهدف تثبيت تلك الخطوط والمفاصل لدى أبناء الوطن، قبل أن يكسونها بالتفاصيل، من بطون الكتب، التي خطت شتى مراحل التاريخ الفلسطيني.

مع الوعي بمدى الارتباط الحميم لتاريخنا الوطني بتاريخ وطننا العربي عمومًا، وتاريخ بلاد الشام على وجه الخصوص.

نخلص من هذا كله بأن التاريخ مدرسة سياسية، بامتياز، فضلاً عن أنه أداة بالغة الأهمية في سبيل بلورة الهوية والانتماء.

* * *

عما نتحدث؟ عن فلسطين، إذن، يجب أن نلم بموقعها، وتضاريسها، أي بالمشهد الجغرافي الفلسطيني العام، وقد كان هذا هو موضوع المدخل الأول، الذي غطاه عبد القادر ياسين، قبل أن تنتقل أسمهان شريح إلى المدخل الثاني، باستعراض " الاتجاهات الجديدة لكتابة تاريخ فلسطين "، ويلتقط منها أحمد الدبش الشعلة، ملقيًا حزمة من الأضواء على " جذور الهوَّية الفلسطينية ".

بعد أن اكتملت المداخل الثلاثة، اقتحم بنا فيصل الخيري متن الموضوع، بالحديث عن " أقدم من سكن فلسطين "، ليزيد عليه أحمد الدبش بالقول إن " فلسطين أصل الحضارة "، مفسحًا في المجال لأسمهان شريح، حتى تتحدث عن " كنعان والكنعانيون "، لكن أحمد الدبش يدخل في جدل مع أسمهان شريح: " فينيقيون أم كنعانيون؟! "، وليردف بفصل آخر: " الفلسطينيون في الأصل والفصل "، وتتلقف مجدولين أبو الرب الموضوع متحدثة عن " الحضارة الكنعانية: ملامحها، سماتها، مظاهرها ".

تقديم

يبدأ أحمد الدبش الفصل السابع من الكتاب بالعصر الحديدي، والبحث عن إسرائيل القديمة، وتأخذنا رشا حسني إلى " فلسطين والفراعنة "، وينتقل أحمد الدبش لمعرفة حقيقة السبي البابلي والعودة الفارسية، لتأخذ راندا أبو الدهب فلسطين تحت الاحتلال الهيلينستي، فيما ترصد نظيمة سعد الدين فلسطين تحت الاحتلال الروماني، قبل أن تنتقل " في عهدة الإسلام "، الأمر الذي غطاه عبد القادر ياسين حتى نهاية الخلفاء الراشدين، وحين تنتقل فلسطين إلى الحكم الأموي، تتعهدها ريدا خضر البرعي بالرعاية والاهتمام، في الفصل الثالث عشر، وحين يخلي الأمويون موقعهم، بالقوة للعباسيين، تغطي رباب يحيى الحقبة العباسية في فلسطين، قبل أن تتقاذف البلاد بين الإخشيديين، والفاطميين، والقرامطة، والسلاجقة، فيلاحقهم عبد القادر ياسين، بالرصد والتسجيل، بذا تهيأت البلاد للوقوع في براثن الفرنجة، الأمر الذي رصدته د. نهال خضر البرعي، قبل أن تُلاحق راندا أبو الدهب المماليك في فلسطين، وتتتبع أسماء الغرباوي الحكم العثماني في فلسطين، الذي امتد زهاء أربعة قرون متصلة في تقطع، ثلاث مرات، أولاها حين حاول والي عكا، ظاهر العمر، الاستقلال بولايته، الأمر الذي تتبعته رضوى عبد القادر، وبونابرت حين غزا فلسطين، بعد مصر، وقد تصدت له آمال الخزامي، قبل حملة إبراهيم باشا المصرية التي أنفذها والي مصر، محمد على باشا إلى فلسطين، وقد تعهدها عبد القادر ياسين، ثم نأتي إلى السلطان عبد الحميد الثاني، المثير للجدل، والتي اعتبرته انتصار الشنطي سلطانًا ثائرًا، بسبب وقوفه في وجه الأطماع الصهيونية في فلسطين،

التي أوقعتها الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) في براثن الاحتلال البريطاني، الذي انتدبته " عصبة الأمم " على فلسطين، فلم يغادرها إلا بعد أن سلمها للعصابات الصهيونية (١٩٤٨)، وقد غطى عبد القادر ياسين، حقبة الانتداب تلك، لكن المؤرخين تغافلوا عن السنوات الست عشرة التي تلت نكبة ١٩٤٨ الفلسطينية، فعمد رشا حسني إلى تغطية تلك " الحقبة المنسية "، التي جرت فيها محاولات عدة لإحياء الكيان الفلسطيني، رصدتها منى عزت، وبقي في فلسطين المحتلة زهاء ١٥٠ ألفًا - هم اليوم نحو مليون ونصف مليون عربي فلسطيني - التقط عبد القادر ياسين مشهدهم، ومعهم تحدث عن ملابسات عودة الكيان الفلسطيني، في شكل " منظمة التحرير الفلسطينية "، والفصائل الفدائية الفلسطينية، إلى أن كان خروج المقاومة من بيروت، صيف ١٩٨٢، حيث تخصَّبت الأرض لانتفاضة الحجارة (أواخر ١٩٨٧)، وانخراط الإسلام الحركي في المقاومة الفلسطينية، ثم تجسدت خيبة الأمل في عقد القيادة الفلسطينية المتنفذة " اتفاق أسلو " سيء الصيت، لينتظر الشعب الفلسطيني سبع سنوات، قبل أن يفجِّر انتفاضته الثانية (الأقصى والاستقلال)، وقد تعهد عبد القادر ياسين تلك الوقائع بالعناية، دون أن يلاحق تداعيات تلك الانتفاضة، التي ما كان لها أن تنتصر، بكل البعثرة الوطنية والارتجال، فمثل ذاك الانتصار مشروط بجبهة متحدة للفصائل، على برنامج إجماع وطني، ومستندة إلى عمق استراتيجي عربي، طال افتقاده، لكن لهذا كله كتاب آخر، برصد النكبة الجديدة.

الفهرس

تقديم ٥

المدخل الأول: المشهد الجغرافي الفلسطيني العام ٢٤

المدخل الثاني: الاتجاهات الجديدة لكتابة تاريخ فلسطين القديم ٣٣

المدخل الثالث: جذور الهوية الفلسطينية ٥٨

الفصل الأول: أقدم من سكن فلسطين ٩٥

الفصل الثاني: فلسطين أصل الحضارة ١٣٤

الفصل الثالث: كنعان والكنعانيون ١٥٧

الفصل الرابع: فينيقيون أم كنعانيون؟! ١٨٤

الفصل الخامس: الفلسطينيون في الأصل والفصل ٢١١

الفصل السادس: الحضارة الكنعانية.. ملامحها، سماتها، ومظاهرها ٢٣٩

الفصل السابع: العصر الحديدي والبحث عن إسرائيل القديمة؟ ٢٦٥

الفصل الثامن: فلسطين والفراعنة ٣١٠

الفصل التاسع: ما حقيقة السبي البابلي والعودة الفارسية؟! ٣٣٧

الفصل العاشر: فلسطين تحت الاحتلال الهلينستي ٣٦٠

الفصل الحادي عشر: فلسطين تحت الاحتلال الروماني ٣٩٠

الفصل الثاني عشر: فلسطين في عهدة الإسلام ٤٢٩

الفصل الثالث عشر: الأمويون وفلسطين ٤٤٥

الفصل الرابع عشر: العباسيون وفلسطين ٤٧٠

الفصل الخامس عشر: فلسطين بين الإخشيديين والفاطميين، والقرامطة والسلاجقة ٤٩٣

١ - الإخشيديون: ٤٩٤

الفصل السادس عشر: فلسطين إبان حروب الفرنجة ٥٠٣

الفصل السابع عشر: المماليك وفلسطين ٥٣٨

الفصل الثامن عشر: العثمانيون وفلسطين ٥٧١

الفصل التاسع عشر: هل كان ظاهر العمر استقلالياً؟ ٥٩٦

الفصل العشرون: بونابرت والوعد الأول ٦١٦

الفصل الحادى والعشرون: ابراهيم باشا في فلسطين ٦٦٠

الفصل الثاني والعشرون: السلطان الثائر وفلسطين ٦٨٣

الفصل الثالث والعشرون: فلسطين تحت الانتداب البريطاني(١٩١٨ - ١٩٤٨) ٧٢٢

الفصل الرابع والعشرون: الحقبة المنسية ٧٣٨

الفصل الخامس والعشرون: المحاولات المبكرة لإحياء الكيان الفلسطيني .. ٧٧٤

الفصل السادس والعشرون: المنسيون وعودة الكيان ٧٩٧

الفصل السابع والعشرون: انتفاضتان بينهما أوسلو ٨٢٠

الفهرس ٨٣٥

* * *